العراق والسعودية يرفضان إدراج مستقبل الوقود الأحفوري في الاتفاق النهائي لـ"كوب 28"

تمسّكت السعودية والعراق وحلفاؤهما من الدول المصدّرة للنفط، الأحد، بالموقف الرافض لإدراج مسألة خفض استخدام الوقود الأحفوري أو التخلي عنه في الاتفاق النهائي لمؤتمر الأمم المتحدة للمناخ (كوب28) المنعقد في دبي.

وقبل يومين من موعد انتهاء المؤتمر، تواجه الدول النفطية ضغوطًا غير مسبوقة في تاريخ مؤتمرات المناخ من جانب الدول الأخرى المشاركة في المحادثات والمطالبة بإنهاء عصر الوقود الأحفوري، حتى لو أن الجدول الزمني والوتيرة المتعلّقة بهذا "الخفض" أو "التخلي" لا يزالان غير محددين.

وأكد رئيس كوب28 الإماراتي "سلطان الجابر" في مؤتمر صحافي، اليوم الأحد، أن "الفشل ليس خيارًا"، قبل أن يجتمع الوزراء المتواجدون في المؤتمر، في مجلس تبعًا للتقاليد الإماراتية، لمناقشة الأمور المطروحة على قدم المساواة.

وكان الجابر الذي يشغل أيضًا منصب رئيس شركة النفط الإماراتية العملاقة "أدنوك"، قد طلب منهم القدوم مع حلول بدًلا من المواقف، إذ إنه يكرر أنه يريد أن ينتهي المؤتمر بـ"اتفاق تاريخي" في 12 كانون الأول، يتوافق مع علم المناخ والحفاظ على هدف اتفاق باريس والمتمثل بحصر الاحترار المناخي في 5,1 درجة مئوية.

وردّ ممثل السعودية على الجابر داعيًا الدول المشاركة البالغ عددها "194" إضافة إلى الاتحاد الأوروبي، إلى أخذ في الاعتبار "وجهات نظر ومخاوف" الرياض، مشددةً على "ضرورة معالجة مسألة الانبعاثات من خلال تطوير حلول تكنولوجية لالتقاط الكربون، يؤكد الخبراء أنها مثيرة للجدل".

وفي السياق، اعتبر وزير البيئة العراقي "جاسم عبدالعزيز حمادي" في الجلسة نفسها إن "الخفض التدريجي أو التخلص التدريجي من الوقود الأحفوري سيحدثان اضطرابًا في الاقتصاد العالمي ويزيدان أوجه عدم المساواة في العالم".

ويرى المشاركون، سواء انتموا إلى منظمات غير حكومية أم كانوا مندوبي دول، أن الاتفاق لم يكن يومًا أقرب إلى الإيذان ببداية نهاية النفط والغاز والفحم التي تعد الانبعاثات الناتجة عن حرقها منذ القرن التاسع عشر مسؤولة إلى حد كبير عن الاحترار العالمي الذي نشهده اليوم.

وخلال جلسة ،اليوم الأحد، أعرب الوزراء واحد تلو الآخر، عن تأييدهم للتخلي عن الوقود الأحفوري.

وأكدت كاترين أبرو من منظمة "Zero Destination" غير الحكومية، أنه "أمر لم أكن أتخيله قبل عامين فقط".

وفي نهاية الاجتماع، قال المفوّض الأوروبي للمناخ "فوبكه هويكسترا" إنه: "واثق من أن هناك أغلبية لا بل أغلبية كبرى من الدول الحاضرة، التي تريد طموحًا أكبر".

وبعد ذلك، توجّه هويكسترا إلى الجناح السعودي، في مؤشر الى أن المفاوضات الحقيقية تبدأ الآن.

- الصين تريد اتفاقًا -

وأفاد مصدر في الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي التي تتولاها حاليًا إسبانيا، أن "التكتّلات المختلفة في المؤتمر لم تكشف حتى الآن عن أوراقه".

وفي مؤشر إضافي على أن المفاوضات تجري على قدم وساق رغم المواقف العلنية المتعارضة، فقد احتفل السبت عدد من الديبلوماسيين بينهم صينيون وإماراتيون وسعوديون، بعيد ميلاد المبعوث الأميركي للمناخ "جون كيري" الذي سيبلغ ثمانين عامًا الاثنين، حسب ما أفاد مصدران بدون الكشف عن هويتيهما.

ويعتمد الاتفاق النهائي أيضًا على التعهدات المقدمة للدول الناشئة مثل الهند، التي ما زالت تنتج ثلاثة أرباع احتياجاتها من الكهرباء عن طريق حرق الفحم وللدول النامية التي تطالب الدول الغنية بتخصيص الأموال لمساعدتها على تركيب محطات الطاقة الشمسية أو توربينات الرياح التي تحتاجها.

وتلعب الصين دورًا محوريًا في المفاوضات الحالية المكثّفة.

وقالت وزيرة الانتقال الطاقي الفرنسية "أنييس بانييه روناشيه" المكلّفة حضور مؤتمرات المناخ، "في ما يخصّ الوقود الأحفوري، يبدو أن الصين تريد اتفاقًا. على أي حال، تفعل كلّ شيء من أجل ذلك".

وتُتهم السعودية بحرف المفاوضات عن مسارها وتركيزها على مواضيع أخرى لعرقلة كل الآلية.

وقال مراقب منخرط في المناقشات رفض الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس إن: "السعوديين يؤخرون المفاوضات بشأن هذه المسائل الأساسية بالنسبة للدول النامية، على أمل أن تشعر هذه الأخيرة بالاستياء

وأن تنضمّ إليهم في معارضة نصّ ختامي يتناول الوقود الأحفوري".

وتقع المسؤولية الآن على عاتق سلطان الجابر، الذي يتعين عليه في نهاية المطاف التوصل إلى توافق في آراء الدول. ويُتوقع نشر مسودة جديدة لقرار ختامي صباح الاثنين.